مختصون ومهتمون يتحدثون لـ«الأمناء» عن المخدرات ومخاطرها وأثرها المجتمعي..

المخدرات.. نشوة كاذبة ثم انحراف ثم ندم وانهيار

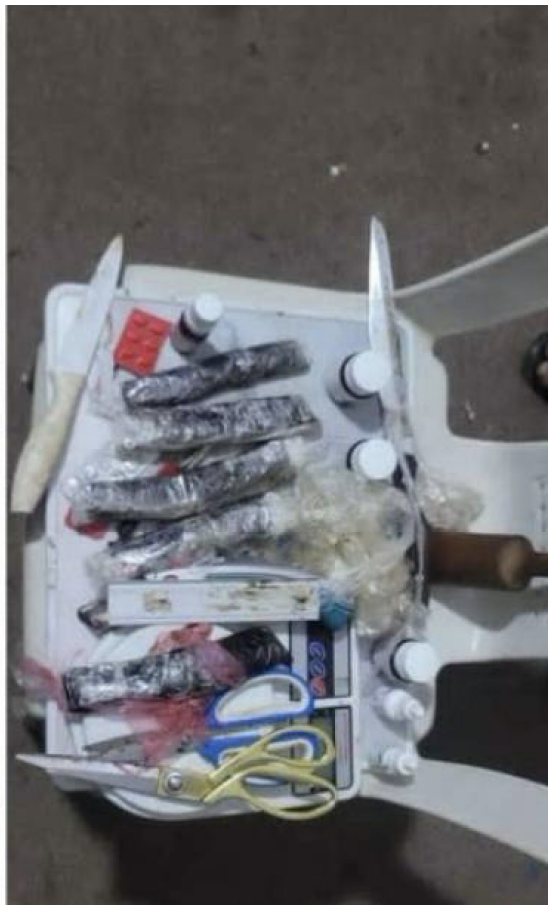

الأمناء/ استطلاع / عبد الله قردع:

قال مختصون إن المخدرات عبارة عن عقاقير طبية صنعت لأغراض طبية وإذا تم استخدامها بطريقة عشوائية دون استشارة طبية تؤدي إلى حدوث إدمان جسدي ونفسي وخيم يسيطر على الدماغ. وأخطر تلك المخدرات: الأفيون والمورفين والهيروين والكوكايين والكراك وكذلك الخمور والحشيش والكبتاجون والشبو وبعض المنومات والمهدئات أمثال: الديازبام والزولام والاتيفان والترامادول وغيرها من الأسماء التجارية. ففي حال الإدمان على إحداها تؤدي إلى تلف خلايا الدماغ وكذا تلف خلايا الكبد، وفي بعض الحالات إلى انخفاض شديد في ضغط الدم وثقل في اللسان ثم الوفاة، وينصح كل من تورط مع هذه الحبوب أو غيرها من الحشيش أو الشبو أن يلحق نفسه ويبادر بزيارة أقرب مركز طبي لطلب النصح والعلاج كون الإدمان على هذه الحبوب أو البودرات خطير ويصعب التخلص منه بسهولة، كما أنها تتسبب بدمار جسدي ونفسي وعضوي وحتى أخلاقي، وهي أحد أسباب الانحراف صوب الرذيلة وتبعاتها من السرقة والقتل والتفكك الأسري، ومشاكلها الأسرية والاجتماعية لا تعد ولا تحصى، ولخطورة هذه الآفة الدخيلة على المجتمع أجرت صحيفة «الأمناء» استطلاعا مصورا التقت خلاله عددا من الأطباء والمختصين.

كارثه تهدد الفرد والمجتمع

قال الدكتور جمال منصور هادي شوبة: «عندما تصبح المخدرات في متناول الشباب الطائش غير المدرك بخطورتها تتحول من مادة طبية نافعة إلى كارثة تهدد الفرد والمجتمع، فالشخص المدمن ينفصل عن واقعة وعن فطرته السليمة ويهرب صوب الهاوية ويصبح مجرد دمية أو أداة تحركها أيادي الشر والخراب». وأضاف: «هي ليست سهلة المنال بالمعنى الحرفي حيث الأجهزة الأمنية في العاصمة عدن واقفة لهم بالمرصاد وقد تكون كذلك ببعض المناطق الريفية البعيدة حيث ينتشر مخدر جديد يدعى (الشبو) وأستطيع القول إن بعض ضعاف النفوس ممن يتاجرون بدماء وأرواح الناس انتهزوا الثغرات الأمنية وقاموا ببث سمومهم بين أوساط الشباب».

دولة جنوبية قوية هي الحل

وأضاف: «وتصاعدت عمليات وأنشطة تهريب المخدرات عبر البحر والبر إلى داخل البلد ووجد المهربون الأرض الخصبة، حيث البطالة والفقر والفراغ وضعف الوازع الديني وحالة التراخي التي تمر بها البلد، ولكن أبشرك أن هذا الوضع السيئ لن يدوم طويلا خصوصا على أرض الجنوب، لوجود الصحوة والوعي المجتمعي لدى الحاكم والمحكوم، فنحن في الجنوب مهيئون لإقامة دولة قوية، نعم يكمن الحل في وجود دولة جنوبية قوية على قرار دولة ما قبل العام 90م (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)

كيف نقي شبابنا من هذه الآفة الخطيرة؟

وهي بالفعل قادمة وقادرة بإذن الله على القضاء التام على هذه الآفات الدخيلة والظواهر الخطيرة بكافة أشكالها، وأعتقد أن هناك مؤامرات خبيثة تستهدف شبابنا ونسيجنا الاجتماعي ويتوجب على كل مواطن جنوبي مساندة رجال الأمن وعدم التستر على أي جهة تستورد أو تروج أو تتعاطى هذه الآفة الخطيرة».

رفاق السوء سبب كل المصائب

وأضاف الدكتور شوبه: «إن أغلب الجرائم التي تحدث هناك أو هناك يقف خلفها تجار المخدرات ورفقاء السوء هم سبب كل المصائب وبسببهما تدمرت كثير من الأسر والبيوت، وعبر صحيفتكم الغراء أوجه النداء إلى كل السلطات المحلية والأجهزة المعنية والمختصين إلى مضاعفة الجهود في محاربة هذه الآفة الخطيرة ومنع انتشارها وتنظيم دوريات أمنية لتمشيط الشوارع والحارات والأزقة في فترات المساء وبعد منتصف الليل حتى الفجر وأماكن تجمع المشتبه بهم وتفعيل أجهزة الرقابة والمحاسبة والإشراف المستمر على الصيدليات الخاصة وسلامة تصاريحها وشهادات مزاولة المهنة. وأطالب خطباء المساجد وجميع وسائل الإعلام الجنوبية تحمل المسؤولية أمام الله وأمام الرعية وأن يقوم كلٌ من موقعه بدور التوعية وتحذير الناس من هذه الآفة، كما نطالب بمحاكمة المهربين والمروجين لها علنا وفضحهم أمام الشعب».

الفراغ والفقر والبطالة تربة خصبة

وأدلى الدكتور طلال علي عبد الملك بدلوه قائلا: «في البدء أشكر صحيفة «الأمناء» على هذا الطرح الجيد، حيث خطر تلك الآفة يهدد كل بيت ويجب مضاعفة الجهود الأمنية والاستخباراتية والإعلامية للتصدي لها وبحزم». وأضاف: «إن الفراغ والفقر والبطالة هي التربة الخصبة التي قد توقع الشباب في مصائد المروِّجين للمُخدِّرات إذا لم يتمّ التعامل معها بالشكل المطلوب، فغالبًا ما تبدأ مشكلة الإدمان تحت سنِّ الـ 18 سنة، وذلك لهشاشة الشباب في هذه الأعمار، وسهولة التأثير فيهم، ولأنهم يمرُّون بمراحل خطرة في حياتهم، ويحاولون جهدهم إثبات ذواتهم بأي طريقة كانت، كما أنهم يتميزون بحبِّهم للمُغامَرة، ولا يحسبون حسابًا للعواقب».

وأضاف: «كما تكمن المشكلة في غياب الدولة الجزئي أو الكلي فإذا غابت الدولة بمنطقة ما نشطت عصابات التهريب الإجرامية وعاثت في الأرض فساداً وأصبح كل شيء مباح وفي متناول الجميع ومعها تنشط العصابات الإجرامية المنظمة المختلفة، وهذا كله لا يرضي الله ونسأل الله أن لا نصل إلى ذلك الوضع الخطير».

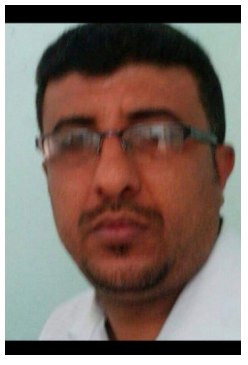

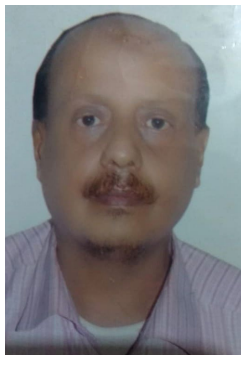

الضرب بيد من حديد

وأضاف: «نتمنى على الساسة إصلاح حال البلاد وتقديم مصلحة البلاد والعباد على المصالح الشخصية وإقامة دولة قوية فيها قانون صارم ونافذ يردع الكبير قبل الصغير ويساوي بين الوزير والفقير وتضرب بيد من حديد. إن محاربة هذه الآفة تحتاج الى تضافر الجهود الجماعية المتكاملة مدنية وغير مدنية، فالجميع مساند ومكمل لبعضه البعض من الأسرة إلى المدرسة والحارة والحي والمسجد ووسائل الإعلام المختلفة والشرطة والصحة والتربية والأمن والمخابرات وخفر السواحل وحتى الجيش على الحدود وبالمنافذ البرية والبحرية والجوية جميعهم عبارة عن حلقات في سلسلة واحدة، وكذا تجريم الرشوة، والقضاء على الفساد بكافة أشكاله، وبهذا نضمن منع دخول تلك الآفة إلى البلد ومنع وصولها لأيدي شبابنا أولادنا فلذات أكبادنا».

وختمنا مع الدكتور عبد الله علي جعيرة، مدير مستشفى الشهيد صلاح ناصر محمد بمحافظة أبين، الذي قال: «أولا تحياتي لشخصكم الكريم ولمنبركم الإعلامي المتميز صحيفة الأمناء. بالنسبة لآفة المخدرات فقد تجاوزت المدن ووصلت إلى القرى والأرياف، وأصبح الحصول على مخدر (الشبو) او شريط الديازبام او الترامادول أمرا هينا خصوصا في الأرياف، وكل هذا بسبب ضعف الدولة وتشتت الوحدات الأمنية بين المحافظات وانتعاش عمليات التهريب عبر الحدود بواسطة تجار المخدرات ممن استهواهم بريق المال الخداع وجردهم من الحس الإنساني والمجتمعي وأصبحوا معاول هدم في جدران المجتمع».

أسباب هرولة بعض الشباب

واضاف دكتور جعيرة: «من الأسباب في هرولة بعض الشباب والسير في سرداب المخدرات المظلم يتمحور في عاملين رئيسين هما: أولا غياب الحس الأسري وعدم المتابعة المستمرة من قبل الأهل والأسرة جميعا وفتح الباب على مصراعيه أمام الشاب يخرج ويلهو ويقضي ساعات الليل بالسهر مع رفقاء السوء دون رقيب أو حسيب. ثانيا الفراغ وضعف الوازع الديني والفقر والبطالة التي أصبحت معضلة كبيرة ومتفشية بين أوساط الأسر والشباب، وعليه فإن عنصر الإهمال الأسري واستفحال البطالة هما أهم العوامل في انتشار آفة المخدرات، ويتم التعرف على الشخص المدمن من العلامات الآتية: احمرار العينين والأرق والضعف العام والتبلد وثقل اللسان وفقدان الشهية وقلة النوم والكذب واختلاق الأعذار الواهية والميول إلى الانحراف السلبي والسرقة واضطراب المزاج الشخصي ونراه أشبه بمريض نفسي ولا ينبغي تركه بل يتوجب علينا مساعدته ومد يد العون له فهو ضحية وليس مجرما».

محاربتها والوقاية منها

وتابع د. جعيرة حديثة بالقول: «أعتقد أن محاربة تلك الآفة والوقاية منها تتم في محورين هما: الأول: الحس الأمني بدافع ديني وطني انطلاقا من جهات الأمن في الموانئ والمطارات والمعابر الحدودية وخفر السواحل وصولا إلى جهات الأمن في كل مديرية وقرية، والقيام بدورهم الهام في السيطرة وبحزم ومنع الرشوة. ثانيا: تحرك الحس المجتمعي ابتداء من الأسرة والمدرسة وأئمة المساجد وأرباب الصحف والمواقع الإلكترونية وأرباب العقول النيرة وذوو الحس المجتمعي في مراقبة وتوعية الشباب بهذه الآفة الخطيرة التي هي بمثابة معول هدم سام ينهش في جسد المجتمع بشكل عام».